

الوافي في الوفيات

ومنه : من الكامل .

ومهفهف أحوى اللمى ذي مقلة ... تزرى طباهها بالكمي الفارس .
فعلت شمائله العذاب بمهجتي ... فعل النعامى بالقضيب المائس .
كالغصن هز على كتيب أهيل ... كالصبح أطلع تحت ليل دامس .
وقال C وأظنها كتبت على قبره : من الطويل .
أإخواننا والموت قد حال دوننا ... وللموت حكم نافذ في الخلائق .
سبقتكم للموت والعمر طية ... وأعلم أن الكل لا بد لاحقي .
بعيشكم أو باضطجاعي في الثرى ... ألم نك في صفو من العيش رائق .
فمن مر بي فليمض بي مترحماً ... ولا يك منسياً وفاء الأصادق .
ومنه : من الوافر .

ومقلة شادن أودت بنفسى ... كأن السقم لي ولها لباس .
يسل اللحظ منها مشرفياً ... لقتلي ثم يغمده النعاس .
ومنه ولم أره لغيره : من البسيط .
كم زورة لي بالزوراء خضت بها ... عباب بحر من الليل الدجوي .
وكم طرقت قباب الحي مرتدياً ... بصارم مثل عزمي هندواني .
والليل يسترنني غريب سدفته ... كأنني خفر في خد زنجي .
وأعجبه هذا المعنى فكره فقال : من الكامل .
زارت على شحط المزار متيماً ... بالرقمتين ودارها تيماء .
في ليلة ذوائبها بها ... فتضاعفت بعقاصها الظلماء .
والطيف يخفى في الظلام كما اختفى ... في وجنة الزنجي منه حياء .
وقال في حمام : من مجزوء الرمل .
رب حمام تلظى ... كتلظى كل وامق .
ثم أذرى عبرات ... صوبها بالوجد ناطق .
فغدا مني ومنه ... عاشق في جوف عاشق .
وقال : من الكامل .

ومسددين إلى الطعان ذوابلاً ... فازوا بها يوم الهياج قداحا .
متسريلي قمص الحديد كأنها ... غدران ماء قد ملأن بطاحا .

شبوا ذبال الزرق في ليل الوغى ... فأنار كل مذب مصباح .
سرج ترى الأرواح تطفي غيرها ... عبثاً وهذي تطفء الأرواح .
لا فرق بين النيرات وبينها ... إلا بتسمية الوشيح رماحا .
هبها في الظلام كواكباً ... لم لا تغور مع النجوم صباحا .
هزت متون صعادها فاستيقظت ... بأساً وضرجت الجسوم جراحا .
وجنى الكمأة النصر من أطرافها ... لما انثنت بأكفها أدواحا .
لا غرو أن راحت نشاوى واغتدت ... فلقد شربن دم الفوارس راحا .
قلت : هكذا يكون الشعر فإنه شعور بغوامض المعاني .
علي بن عقال .

أبو الوفاء الحنبلي